المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الخامس - الإصدار التاسع والأربعون
تأريخ النشر: 20 نوفمبر 2023 م

نقل الدم وعلاقته بفيروس نقص المناعة المكتسب (السيدا أو الإيدز)

Blood transfusion and its relationship to the acquired immunodeficiency virus (AIDS)

إعداد: الباحث/ فاضل عباس علي الشقيان

فني مختبرات طبية، مستشفى حوطة بني تميم، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ محمد هادي جابر العسيري

فني مختبر، مستشفى حوطة بني تميم، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ سعود عبد الله فواز التميمي

مشرف مختبر، مستشفى حوطة بني تميم العام، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ جبران حسين موسى معيدي

أخصائي مختبر، مستشفى حوطة بني تميم العام، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الباحث/ طلال عبد الرحمن شتوي القحطاني

أخصائي إداري، إدارة صحية ومستشفيات، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

الملخص

هدفت الدراسة إلى البحث في مفهوم مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز أو السيدا)، حيث سعى إلى فهم مراحل ظهور فيروس الإيدز وطرق انتقاله، كما قام بتسليط الضوء على الأضرار الناتجة عن انتقال الإيدز بسبب نقل الدم، وتضمن أيضًا البحث في طرق الوقاية من هذا الفيروس، وذلك تبعاً لأهمية وخطورة الموضوع وضرورة زيادة الفهم والوعي حول نقص المناعة المكتسب (الإيدز أو السيدا)، وآليات انتقاله، مما يمكن من تطوير استراتيجيات فعالة للوقاية، وتقديم معلومات حول عوامل انتشار السيدا، مما يساعد في وضع سياسات عامة لمكافحتها.

حيث توصل البحث إلى عدة نتائج عن طريق استخدام المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، ومن أبرزها أنه فيروس نقص المناعة المكتسب (الإيدز أو السيدا)، يعد تحديًا صحيًا كبيرًا يواجه المجتمع العالمي، كون فيروس نقص المناعة المكتسب يهاجم خلايا المناعة، وبالأخص الخلايا الليمفاوية، مما يضعف نظام المناعة ويجعل الجسم أقل قدرة على مقاومة الأمراض، كون الفيروس يتواجد في جميع سوائل الجسم، مما يعني فقدان الجسم لقدراته على مقاومة الأمراض حتى البسيطة، مما يجعل المصاب أكثر عرضة للمضاعفات الصحية، وإن أبرز طرق انتقاله هي عن طريق الجنس الشاذ خاصة، وعن طريق الدم في حالات نقل الدم الملوث من مصاب إلى شخص سليم، وأهم ما أوصى البحث به أنه من المهم والضروري ضمان إجراء فحص دقيق لجميع وحدات الدم للتأكد من خلوها من فيروس الإيدز قبل استخدامها، وضمان تعقيم جميع الأدوات المستخدمة في عمليات نقل الدم والمراقبة المستمرة للنظافة في المركز، كما يوصي البحث على ضرورة توفير توعية مستمرة للمتبرعين والفريق الطبي حول خطورة الإيدز وكيفية الوقاية منه، عن طريق نشر المعلومات حول انتشار المرض وخطورته، مع التركيز على شرائح متوسطة وأُميين.

الكلمات المفتاحية: فيروس نقص المناعة المكتسب، مراكز نقل الدم، التحديات الصحية، التوعية، الوقاية.

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الخامس - الإصدار التاسع والأربعون
تأريخ النشر: 20 نوفمبر 2023 م

Blood transfusion and its relationship to the acquired immunodeficiency virus (AIDS)

By: Fadel Abbas Ali Al-shaqayan

Medical Laboratory Technician, Hotat Bani Tamim Hospital, Ministry of Health, Saudi Arabia

Mohammed Hadi Jaber ALasiri

Laboratory Technician, Hotat Bani Tamim General Hospital, Ministry of Health, Saudi Arabia

Saud Abdullah Fawaz Altamimi

Laboratory Supervisor, Hotat Bani Tamim General Hospital, Ministry of Health, Saudi Arabia

Jubran Hussain Mosa Muyidi

Laboratory Specialist, Hotat Bani Tamim General Hospital, Ministry of Health, Saudi Arabia

Talal Abdulrahman Shutwi Alqahtani

Administrative Specialist, Health and Hospital Administration, Ministry of Health, Saudi Arabia

Abstract:

The study aimed to research the concept of acquired immunodeficiency disease (AIDS), as it sought to understand the stages of the emergence of the AIDS virus and the methods of its transmission. It also shed light on the harms resulting from the transmission of AIDS due to blood transfusions, and also included research into methods of preventing this virus. This is based on the importance and seriousness of the issue and the need to increase understanding and awareness about acquired immunodeficiency virus (AIDS) and the mechanisms of its transmission, which enables the development of effective strategies for prevention, and the provision of information about the factors of the spread of AIDS, which helps in developing general policies to combat it.

The research reached several results by using the descriptive approach and the analytical approach, the most prominent of which is that the acquired immunodeficiency virus (AIDS or AIDS) is a major health challenge facing the global community, because the acquired immunodeficiency virus attacks immune cells, especially lymphocytes, which It weakens the immune system and makes the body less able to resist diseases, since the virus is present in all body fluids, which means that the body loses its ability to resist even minor diseases,

which makes the infected person more vulnerable to health complications, and the most prominent ways of transmission are through homosexual sex in particular, and by The blood route in cases of transfusion of contaminated blood from an infected person to a healthy person. The most important thing that the research recommended is that it is important and necessary to ensure that all blood units are carefully examined to ensure that they are free of the AIDS virus before using them, and to ensure the sterilization of all tools used in blood transfusions and continuous monitoring of cleanliness. At the center, the research also recommends the need to provide continuous awareness to donors and the medical team about the danger of AIDS and how to prevent it, by disseminating information about the spread of the disease and its danger, with a focus on middle and illiterate segments.

Keywords: HIV, blood transfusion centers, health challenges, awareness, prevention.

1. مقدمة:

من المواضيع الأكثر اهتماما في عصرنا الحالي مرض السيدا/ الإيدز الذي نشر خيوطه في المجتمعات المصنعة والنامية على السواء، بحيث انتشر في كل بقاع العالم في مدة لا تتجاوز الأربع سنوات عن تاريخ اكتشافه لأول مرة سنة 1981. فهو مرض يعمل بمبدأ الكونية والعولمة، لا يعترف بالحدود لسهولة تنقل الأفراد بين البلدان، وسهولة تواصل الدول.

لقد حصد هذا المرض الكثير من الأرواح في شتى أنحاء العالم، إذ يعتبر رابع أسباب الوفيات فيه، فحسب برنامج الأمم المتحدة المشترك الخاص بفيروس نقص المناعة المكتسب /الإيدز ONUSIDA، من بين 33400000 حامل للفيروس في العالم سنة 1998 توفي 2500000 مصاب منهم 2000000 في أفريقيا وحدها. (1) وفي سنة 2007 بلغ العدد التقديري للمصابين بالفيروس حوالي 33000000 شخص، كان نصيب الدول النامية 29500000 شخص والدول المصنعة 2000000 شخص (2)

هذا المرض يعتبر من أخطر الأمراض أيضا، لأنه لا يخضع للإحصائيات الدقيقة، والعدد الصحيح بين هذه الأرقام هو عدد الوفيات فقط، لأن رقم المصابين بالفيروس غير معروف، والسبب أن المرض لا تتم معرفته والإعلان عنه إلا بعد مرور سنوات، كما أن المريض قد يحمل الفيروس دون أن يعلم، وتعترف منظمة الصحة العالمية (O.M.S) أنه مقابل كل حالة معلن عنها هناك عدد كبير من حاملي الفيروس غير المعلن عنهم في العالم.

كما أن هذا المرض خطير جدا لأنه يصيب القوى المنتجة في البلاد، فحلقه الشباب والكهول، إذ إن نسبة 8 % من المصابين سنهم يتراوح ما بين 15-49 سنة، وهم الذين تعتمد عليهم دولهم في النمو والنهضة، فيأتي هذا الفيروس ليشل حركتهم، ويحولهم من طاقة إنتاجية إلى محتاجين حاجة ماسة إلى المساعدات الطبية والنفسية والاجتماعية ... إلخ. كما أنه يزيد من صفوف الأطفال اليتامى الذين وصل عددهم سنة 2007 إلى حوالي 15000000 (3)

ويفرض ضغوطات هائلة على نظام الرعاية الصحية والنظم الاجتماعية، فتكلفة علاج المرض مكلفة جدا، وباهظة الثمن لا تتحملها ميزانية الدول الفقيرة، خاصة أنها هي التي تعرف أكبر انتشارا للفيروس.

1.1. مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث حول تأثير التغيرات في طرق جمع وتخزين الدم، بالإضافة إلى تقنيات فحص الدم المستخدمة، على انتقال فيروس الإيدز أو السيدا، إذ يُركز البحث على تحسين الإجراءات الوقائية والتدابير الفعّالة للتحكم في انتقال الفيروس خلال عمليات نقل الدم، مع تسليط الضوء على تكامل التكنولوجيا والسياسات الصحية لضمان سلامة المرضى والتقليل من انتشار المرض في المجتمع الطبي والعام.

2.1. أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على مفهوم مرض الإيدز أو السيدا.
2- التعرف على مراحل ظهور فيروس الإيدز أو السيدا، وطرق انتقاله
3- بيان الأضرار الناتجة عن انتقال الإيدز أو السيدا بسبب نقل الدم.
4- توضيح العوامل المساعدة على انتشار السيدا.
5- البحث في الطرق الوقاية من فيروس نقص المناعة المكتسب.

3.1. أهمية البحث:

إن البحث في موضوع "نقل الدم وعلاقته بفيروس الإيدز (نقص المناعة المكتسب) أو السيدا، يحمل أهمية بالغة في سياق الصحة العامة وسلامة المجتمع الطبي، يسهم هذا البحث في فهم عميق لكيفية انتقاله من خلال عمليات نقل الدم والتحقق من فعالية السياسات والتقنيات الحالية المستخدمة لمنع انتقال الفيروس، يسهم التركيز على تحسين إجراءات الفحص وجودة الدم في تقليل مخاطر انتقال الفيروس وتحسين سلامة المرضى، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن يوفر البحث أسسًا لتطوير سياسات صحية فعّالة وتوجيه الاستثمارات نحو تقنيات أكثر تطورًا، مما يعزز التوعية ويحقق التقدم في مكافحة انتشار هذا المرض الوبائي، إذ إن فهم أعماق هذه العلاقة يعزز الجهود العامة لتحقيق صحة أفضل ويسهم في بناء أنظمة صحية قوية ومستدامة.

4.1. منهج البحث:

تم اتباع المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، كون طبيعة البحث وخصوصيته فرضت اتباع هذه المناهج من خلال دراسة وتحليل أهم الموضوعات المتعلقة بنقل الدم وعلاقته بفيروس نقص المناعة المكتسب (السيدا أو الإيدز).

2. الإطار النظري:

أولاً: تعريف السيدا:

السيدا مرض إنتاني خطير معد وقاتل في نفس الوقت، يسببه فيروس من فصيلة الريتروفيروسات يؤدي إلى إصابة خلايا المناعة وخصوصا الخلايا الليمفاوية. وفيروس السيدا ميكروب صغير جدا (1/10000 ملم) يعيش ملزما داخل خلايا الإنسان المصاب من أجل تكاثره وبقائه، وهو مغلف بغلاف خارجي يتألف من بروتينات خاصة على الأخص البروتين gp 120 الذي

يتعلق بواسطة الفيروس بالخلية ليدخل إليها، ويوجد داخل الفيروس بروتينات أبرزها p24 الضرورية لتكاثره ويعيش في خلايا الجسم المصاب وهو متواجد في جميع سوائل الجسم، مما يفقد الجسم قدراته على مقاومة الأمراض حتى البسيطة منها، فتصبح أكثر حدة وأكثر خطورة وبالتالي انهيار كامل الجسم وبالتدريج يصل إلى وفاة المريض بسبب المضاعفات الناتجة عن فقدان مناعة الجسم.

ولقد عرفته منظمة الصحة العالمية بأنه "مرض يتصف بمجموعة من الأعراض والعلاقات والدلائل الناجمة عن نقص مكتسب في المناعة الخلوية، مترافق بإيجابية الفحوص والتحاليل المخبرية، دون أن يكون هناك سبب آخر للاضطراب وخلل المناعة " (4).

وكلمة السيدا sida هي اختصار لتسمية المرض باللغة الفرنسية التي تعني:

Syndrome = S مجموعة العلامات الدالة على المرض.

Immune = I أي مقاومة أو حماية ضد الأمراض.

Déficience = D أي عدم وجود القوة الوقائية للجسم.

Acquise = A المكتسبة.

أما كلمة الإيدز فهي اختصار لتسمية المرض باللغة الانجليزية.

وخطورة السيدا تأتي من المضاعفات المتعددة التي تصيب الأجهزة والوظائف في الجسم مع عدم قدرة الجسم على المقاومة ومن تلك المضاعفات نجد:

الإنتانات الرئوية المتكررة، والتي تسببها جرثومة خاصة تسمى المتكيسة الرئوية أو peumocystis carini تؤدي إلى تخريب أنسجة الرئة، وبالتالي الوصول إلى قصور تنفسي حاد يسبب هلاك المريض، وهذه الجرثومة تصيب بشكل خاص ناقصي أو منعدمي المناعة.

إنتانات فطرية في الجهاز الهضمي تؤدي إلى سوء الامتصاص أو سوء التغذية.

إنتانات ناتجة عن الفيروسات مضخمة الخلايا cytomègalovirus.

إنتانات في الجهاز الهضمي ناتجة عن الأبواغ الخفية أو cryptosporidiose. وهي طفيليات ليس لها أثر كبير على الجسم كامل المناعة، ولكن عند مريض السيدا يؤدي إلى تدمير خلايا الامتصاص في الأمعاء مع إسهال مزمن، وسوء تغذية خطير ينتهي بالمريض إلى الوفاة.

الإنتانات بالجراثيم العادية تكون أكثر حدة وأكثر خطورة وتكررا مما يفسد عيش المريض ويدمر صحته.

كما يعرف مرض الإيدز

(AIDS) بالإنجليزية والسيدا (SIDA) بالفرنسية، ومرض فقدان المناعة المكتسبة بالعربية، لقد تم التعرف عليه لأول مرة كحالة سريرية في عام 1981 بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام 1983 تم اكتشاف فيروس الإيدز في معهد باستير للبحوث في فرنسا، ومن ثم تأكد الاكتشاف في سنة 1984 في أمريكا، وأخيرًا تم تشخيصه مخبريًا عام 1985(5)

سمي الفيروس المكتشف بـ(HIV)، كما اكتشف فيروس أخر سنة 1986 أطلق عليه (VIH2)، يكون مسؤول بدوره عن المرض، وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية أن مرض الإيدز يعتبر المسؤول الأول عن عدد الوفيات في الدول الأفريقية، والرابع عالميًا، حيث يقدر عدد المصابين به حوالي 50 مليون شخص من 60% في القارة الإفريقية، كما تقدر عدد الوفيات كل سنة حوالي 1.5 مليون شخص، وأمام هذه الصورة القاتمة للمرض وانعكاساته الوخيمة فإنه لا بد من معرفة أعراضه وكذا طرق انتقاله من خلال ما يلي:

أولًا: مراحل ظهور المرض: يمكن إيجاز أعراض المرض في مرحلتين هامتين(6)

1. **المرحلة الأولى:** وهي فترة حضانة المرض، حيث تبدأ هذه المرحلة منذ دخول فيروس الإيدز جسم الإنسان، وظهور الأعراض المرضية عليه، وهي تتغير من شخص إلى آخر، فيطلق على الشخص هنا بأنه حامل للفيروس (Sero positif) وهي ليس مريض بالإيدز، تتغير هذه الفترة من شخص إلى آخر فقد تصل عند البعض إلى 10 سنوات. فالأجسام المضادة للفيروس هنا لا تظهر بعد دخوله جسم الإنسان إلا بعد فترة زمنية قد تستغرق من ستة أسابيع إلى ستة أشهر، وقد تصل إلى 3 سنوات بعدها يصبح الشخص مصاب بالمرض، لكن لا يظهر عليه ذلك إلا بالتحاليل الطبية.
2. **المرحلة الثانية:** وهي فترة ظهور أعراض المرض، وهذا بعد الانهيار التام لجهاز المناعة لدى المصاب، حيث يصبح عرضة لكافة أنواع العدوى. فتظهر على المريض الإصابات الرئوية، تضخم الغدد اللمفاوية، تأثر الجهاز العصبي المركزي، الإصابات المعدية والمعوية، إضافة إلى الإصابات الجلدية في مناطق مختلفة، وينتهي الأمر بظهور الأورام السرطانية، وكذا الحمى والتعرق الليلي، النقص في الوزن، الإسهال، السعال الجاف... إلخ.

ثانيًا: طرق انتقال المرض: ينتقل فيروس الإيدز مع الخلايا اللمفاوية والمساعدة التي توجد بالدم والسائل المنوي، اللعاب، الدموع، لبن الأم والبول، حيث يوجد في كل سوائل الجسم وإفرازاته الخارجية والداخلية، فهو ينتقل أساسًا عن طريق الدم والسائل المنوي باعتبارهما يحتويان على الخلايا اللمفاوية المساعدة بشكل كثيف، ومنه تنتقل عدوى المرض بالطرق التالية:

1. الاتصال الجنسي مع الشخص المصاب بالمرض(7).
2. نقل الدم أو مشتقاته أو نقل أعضاء الجسم أو الأنسجة في بعض الحالات المرضية، فإذا كان هذا الدم أو المكونات أو الأعضاء ملوثًا بالفيروس فإنه ينتقل إلى المرضى المنقول لهم(8).
3. من الأم المصابة بالعدوى إلى جنينها أثناء الحمل، أو بعد الولادة بواسطة حليب الثدي(9).
4. الوشم والعلاج بطريقة الوخز بالإبر الصينية أو بواسطة أدوات ملوثة.
5. ملامسة الأشخاص فيما بينهم عند وجود العرق على جسم المصاب واللعاب عن استعمال بعض الأدوات كملعقة الأكل وفرشاة الأسنان ... إلخ.

ويعتبر نقل الدم من أسباب نقل المرض اللاإرادي، أو عن طريق الخطأ للأشخاص، بخلاف الممارسات الجنسية أو عن طريق حقن مدمني المخدرات، التي تعتبر من الطرق العمدية والإرادية لنقله.

حيث تعد الجزائر واحدة من بين الدول التي تعاني من الانتشار الخطير لهذا الداء، فقد خص هذا المرض ولايات الوسط منها، فيقدر عدد المصابون به حوالي 5863 حالة تقريبًا خلال سنة 2010، يمثل خلالها الشباب 61% أكثرها ذكور، كما سجلت نسبة الإناث منها 34%، أما بالنسبة للأشخاص الحاملين للفيروس فيقدر عددهم بحوالي 4745 من مجموع الحالات المسجلة والباقي فهم الأشخاص المصابون بالمرض، فيقدر عددهم بحوالي 1118 حالة.

لكن المؤكد من هذه الإحصاءات أنها أرقام تبقى بعيدة عن الحقيقة، فالتعريف بالمرض أو الكشف عنه لا يجد ترحيبًا واسعًا لدى الأوساط المحافظة، فهناك جهل كبير لدى فئات واسعة من الناس، وهو ما أثر على إمكانية إحصاء الحالات المصابة به(10) فالمصاب بالمرض هنا يعيش في عزلة تامة عن المجتمع كونه إنسان محكوم عليه بالفشل والموت لا محال، سواء عاجلًا أو آجاله، فإنه يعيش متوتر الأعصاب مزهق النفس، يشك الناس في سلوكه وتربيته حتى ولو انتقل إليه المرض بطريق الخطأ بسبب نقل الدم.

وقياسًا على ذلك تعتبر أضرار الإيدز من الموضوعات التي شغلت الباحثين، كونه داء عالمي مس الكثير من الدول إن لم نقل كلها، حيث وحد الاهتمام به، وأصبح التعويض عنها أحد الوسائل اللازمة لجبرها. فمن حق المصاب المطالبة بالتعويض عما أصابه من ضرر نتيجة انتقال المرض إليه بطريق الخطأ اللاإرادي بواسطة الدم المنقول إليه.

لكن الإشكال المطروح هنا هو: ماهية تلك الأضرار الناتجة عن المرض والمستحقة للتعويض؟ ومن هم الأشخاص المعنيون بالتعويض حينئذ؟ أسئلة سوف نحاول الإجابة عنها من خلال المطلب التالي:

الأضرار الناتجة عن انتقال الإيدز بسبب نقل الدم (11)

من المعلوم أن الضرر له أهمية لقيام المسؤولية، فإن دوره في تحديد حجم التعويض اللازم لا يقل أهمية، حيث يرتبط هذا الأخير بالتعويض، فحتى يستطيع الضحية الذي نقل إليه دم ملوث تسبب في إصابته بفيروس الإيدز المطالبة بالتعويض، فإن عليه أن يثبت وقوع ذلك الضرر، فخصوصية المرض الناجم وخاصة الخطورة الاستثنائية للضرر المتعلق به تجعل من التعويض هنا مقترنًا بتحديد شامل للأضرار التي خضع لها المضرور شخصيًا نتيجة ظهور المرض عنده. تلك الأضرار التي تختلف حسب المراجل الطبية للمرض، والتي لها تأثيرات سلبية مختلفة على حياة المصاب اليومية.

فالمعروف طبيًا أن الشخص المصاب بفيروس الإيدز يمر بمرحلتين هامتين: مرحلة حضانة المرض، ومرحلة ظهور أعراض المرض، حيث تختلف الأضرار الناتجة عن الإصابة هنا من مرحلة إلى أخرى، بين أضرار مادية وأخرى أدبية أو معنوية، كما يتحدد الأشخاص المستحقون للتعويض حسب وصف الضرر ماديًا كان أو أدبيًا.

بعض المعلومات الطبية عن فيروس مرض الإيدز والدم(12)

أصاب مرض الإيدز الخوف والهلع في بلدان العالم الغربية والشرقية وقام العلماء بالبحث عن طبيعة هذا المرض وأسبابه وطرق علاجه ووسائل الوقاية منه.. وبدأ الناس يفرون من الأشخاص المصابين .. فقد عزلوا اجتماعيا..

ويعتبر نقل الدم سببا لنقل فيروس مرض الإيدز من المصاب إلى السليم.. فإذا كانت مكونات الدم مثل كرات الدم الحمراء أو البيضاء أو الصفائح الدموية أو البلازما ملوثة بفيروس مرض الإيدز فإنها تنقل الفيروس إلى الشخص السليم.. أيضا الدم الذي ينقل لمرضى الهيموفيليا يمكن أن تؤدي إلى الإصابة بفيروس مرض الإيدز إذا كانت عوامل تجلط الدم ملوثة بهذا الفيروس.

وقد تم الإبلاغ في أستراليا عن إصابة طفل يبلغ من العمر 20 شهرا بقصور في جهازه المناعي بسبب نقل دم ملوث إليه من رحيل توفي بعد ذلك لإصابته بمرض الإيدز، أيضا توفي 4 أطفال آخرين بعد أخذهم الدم نقلا من بعض مرضى الإيدز.

كما أن أول تقرير عن مرضى الإيدز في مدينة أتلانتا بولاية جورجيا في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1981 عن خمسة شبان مصابين بالشذوذ الجنسي أيضا هو تقرير في مدينتي نيويورك وكاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية عن 26 حالة من

حالات المصابين بالشذوذ الجنسي ظهرت عليهم أعراض، عرض يسمى جرن كايوي هذا المرض هو سرطان يتواجد بين سكان أفريقيا الاستوائية ولا يحدث في أمريكا الشمالية وغرب أوروبا إلا نادرا ويصيب الرجال المسنين.

هذه الحالات حدثت في رجال من الشواذ الذين يمارسون اللواط... وتنبه الأطباء إلى أن الالتهاب الرئوي والإصابة بالسرطان علامات تعكس وهن جهاز المناعة وعدم قدرة الجسم على مقاومة الغزاة من الكائنات الدقيقة.. ولما كان المصابون لم يولدوا بنقص خلقي في جهاز المناعة فقد أطلق على هذا المرض اسم "مرض نقص المناعة المكتسبة".

تعريف مرض الإيدز والمراحل التي يمر بها هذا المرض [13]

الإيدز هو نقص في جهاز المناعة الذي أوجده الله عز وجل في جسم الإنسان الوسائل الطبيعية لمقاومة الأمراض مقاومة كلمة تتكون من فمرض الإيدز ينشأ عن عدوى بفيروس يهاجم جهاز المناعة الذي يعمل على وقاية جسم الإنسان من الأمراض... فيقوم هذا الفيروس بتدمير جهاز المناعة فلا يستطيع وفاته جسم مقاومة جميع أصناف البكتيريا والطفيليات والفطريات والفيروسات التي تهاجم ولا تتركه إلا بعد أن تقضي عليه...

يمكن تقسيم مرض الإيدز إلى أربع مراحل تبدأ من لحظة دخول فيروس المرض جسم الإنسان حتى وفاته كما يلي:

المرحلة 1: مرحلة حامل الفيروس تبدأ منذ غزو فيروس مرض الإيدز لجسم الإنسان

وارتفع بسيط في درجة الحرارة وألم في العضلات وأوجاع في الرأس... هذه الأعراض تتشابه مع أعراض الانفلونزا ويبقى المصاب سليما لفترة سنوات ولكنه يظل ناقلا للمرض لأنه يحمل أجساما مضادة بفيروس الإيدز لا تظهر إلا عند فحص ومه وتتوالد الأجسام المضادة لفيروس مرض الإيدز بين شهرين وثلاثة أشهر من تاريخ العدوى بالفيروس ولكن هناك حالات يتأخر فيها ظهور الأجسام المضادة إلى ثلاث سنوات... ويوجد اختباران لاكتشاف الأجسام المضادة في الدم:

1. اختبار (اليزا)
2. اختبار (وستردتزبلوث)

وأظهرت تحاليل الدم أن في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من مليون أمريكي يحملون فيروس مرض الإيدز عام 1993 دون أن تظهر عليهم أعراض المرض الفئة الناقلة للمرض.

المرحلة 2: مرحلة تضخم الغدد الليمفاوية المزمن بدون أعراض

يوجد في الجسم البشري غدد ليمفاوية منها ما هو سطحي يمكن لأي فرد أن يتحسسها أثناء تضخمها... ومنها ما هو عميق في الأعضاء الداخلية ويكون من المتعذر لمسها وتضخم هذه الغدد الليمفاوية يدل على وجود إصابة في الجهاز الليمفاوي فيأتي تضخمها كرد فعل على هذه الإصابة وتتضخم هذه الغدد عند الإصابة بمرض الإيدز.. تتضخم الغدد الليمفاوية.. كرد فعل على غزو الفيروس للخلايا الليمفاوية التي تتكاثر مع الفيروس مما يؤدي إلى هذا التضخم.

المرحلة 3: مرحلة المتلازمة المتعلقة بالإيدز

وهي مرحلة ظهور الأعراض المتعلقة بالإيدز فالمرحلة التي تلي مرحلة تكاثر الغدد الليمفاوية هي المرحلة التي تبدأ بظهور عوارض ما قبل الإيدز وهنا يشعر المصاب بفقدان قواه الجسدية والإرهاق المتواصل حتى تبدأ بالامتناع عن أي عمل يتطلب بعض الجهد العضلي... أيضا يشعر المصاب بقصر في التنفس مع سعال جاف وعرق ونزيف من الأنف أو المهبل عند النساء

مع نقص متزايد في الوزن دون سبب ظاهر واضطرابات عصبية وسلوكية وطفح وتقرحات تظهر على الجلد وتجتاح فم المصاب وسقف الحلق ولسانه آفات جلدية ناتجة عن غزو الفيروسات والفطريات..

المرحلة 4: مرحلة الإيدز الكاملة أو المعلنة (نقص المناعة المكتسبة)

تتميز بانهيار جهاز المناعة المكتسبة وانهيار مقاومة المريض لهجمات مجموعة من الأمراض والالتهابات الغازية التي يتميز بها فيروس مرض الإيدز ويصبح جسم المريض كحديقة تمرح فيها الميكروبات والبكتيريا والفيروسات فتصيب الالتهابات الجرثومية كل ضحايا الإيدز ويستدل على دخول المصاب بفيروس مرض الإيدز هذه المرحلة الأخيرة.

بظهور الأمراض على جسمه وتتسبب في موته... وهي:

1. نزلة صدرية والتهاب رئوي بجرثومة كاربني مع سعال وضيق في التنفس.
2. إسهال شديد مع مغص وأوجاع باطنية متنقلة.
3. التهابات في الدماغ والجهاز العصبي يرافقها نوبات صرع حادة.
4. أنواع من السرطان مثل: سرطان "كابوس" يصيب الجلد ثم أغشية أعضاء الجسم الداخلية..

طرق انتقال العدوى بفيروس مرض الإيدز

يمكن أن تنتقل العدوى عبر عملية نقل الدم لكي تحدث العدوى بفيروس الإيدز عن طريق نقل الدم إلى:

1. مرض الهيموفيليا.

يسمى مرض النالمور أو النزاف هو مرض وراثي يصيب الذكور ونادرا ما يصيب الإناث حيث يعاني المرض من سيولة الدم ويستخلص عامل تجلط الدم من البلازما التي تتطلب من 200: 300 وحدة دم لاستخلاصها لعلاج مرضى الهيموفليلها..

فإذا كانت إحدى عينات دم أحد المتبرعين تحتوي على فيروس مرض الإيدز فإن مريض الهيموفيليا يصاب بعدوى المرض.

2. الأشخاص الذين يستعملون الحقن والإبر الملوثة.
3. الأطفال المصابون بالإيدز عن طريق أمهاتهم.
4. وانتقال مرض الإيدز من الأم للجنين يدخل في نطاق تقدير التعويض

2. الاتصال الجنسي

مكونات الدم ومشتقاته والحماية التشريعية للدم [14]

يتواجد فيروس الإيدز في دم الشخص المصاب به وتعتبر عملية نقل الدم وسيلة علاجية لإنقاذ المرضى الذين يتعرضون لعمليات جراحية أو لحوادث أو يشكون من سيولة الدم أو يعانون من الأنيميا.

وقد اقترح أحد الأطباء البريطانيون تفاديا للإصابة بمرض الإيدز أن يؤخذ الدم مسبقا من المريض الذي تجرى له عملية جراحية... فإذا احتاج لنقل دم بعد إجراء العملية الجراحية ينقل إليه الدم الذي سحب منه قبل إجراء العملية ودخل هذا الاقتراح الدور العملي منذ عام 1983 من قبل الاتحاد الأمريكي وبنوك الدم والصليب الأحمر الأمريكي... والدراسة التي قام بها العالم الأمريكي "جون وارد" في المؤتمر العالمي الخامس لمكافحة الإيدز أفضل دليل على مخاطر نقل الدم الملوث نتيجة نقل دم ملوث بهذا الفيروس من المتاجرين بدمهم وهم في الغالب من المدمنين على تعاطي المخدرات.

ويمكن التقاط عدوى الإيدز أيضا بواسطة نقل أو تلقي جميع مكونات الدم مثل مصل الدم ومشتقاته... والحماية التشريعية للدم.

وسيتم عرض:

مكونات الدم ومشتقاته

الدم هو القوة الدافعة لجسم الإنسان ويستخدم لإنقاذ المرضى... ويحتوي الدم على الهرمونات والفيتامينات ويتكون الدم من جزئين:

- الكرات الحمراء
- وسائل البلازما

كما يحتوي الدم على كرات الدم البيضاء والصفائح الدموية.

الكرات الحمراء: دوائر إسفنجية تحتوي على الهيموجلوبين الكيماوية التي تمتص الأوكسجين من الرئتين لتوزيعه على أنسجة الجسم وتتكون الكرات الحمراء من خلايا صغيرة تسبح في سائل شفافة أصغر وتسمى البلازما.

الكرات البيضاء: أكبر حجما من الكرات الحمراء وتوجد واحدة لكل 600 كرة حمراء ويتوالد بعضها في نخاع العظام والبعض الآخر يتوالد في الغدد الليمفاوية وتعتبر خط الدفاع الأول ضد المرض.

الصفائح الدموية: أجسام دقيقة جدا أصغر من الكرات الحمراء وهي مختلفة الأشكال والأحجام عديمة اللون وتساعده هذه الصفائح الدموية على تجميد الدم وتجليطه.

البلازما: السائل الدموي المركب من 93% من الماء 72% من البروتينات وآثار من معادن أخرى ويمكن فصل البلازما بجهاز السنترفيوج ويمكن تجفيفها وتخزينها داخل عبوات لمدة خمس سنوات أو أكثر وتستعمل بمجرد إذابتها في الماء المعقم.

ويلزم قبل نقل الدم معرفة فصائل الدم لكل من المعطي والمنقول إليه الدم.

وهناك أربع فصائل للدم الحمراء يطلق عليها (A, B) فالإنسان الذي تحتوي كرات دمه الحمراء على المادة A تكون فصيلة الدم A والذي يحتوي على المادة B تكون فصيلة الدم B والذي تحتوي كراته الحمراء على المادتين A, B تكون فصيلة الدم AB أما الذي لا تحتوي كراته الحمراء على هاتين المادتين فصيلة الدم O فلو احتاج شخص لعملية نقل دم يتم تحديد كمية الدم اللازمة مع تحديد النوعية المطلوبة من الدم سواء من أحد مشتقات الدم أو الفصيلة التي تتناسب مع دم المريض.

طرق انتقال السيدا:

لقد أثبتت الدراسات العلمية أن فيروس السيدا لا ينتقل من خلال العلاقات اليومية العادية مع أشخاص حاملي الفيروس كالمشاركة بالطعام أو الشرب أو المصافحة أو من خلال السعال أو استعمال الحمامات العامة وأحواض السباحة.

فبعد أن ارتبط السيدا بالشذوذ الجنسي من خلال اكتشافها الأول عند الشواذ أصبح الآن معروفا أن للسيدا عدة طرق للانتقال من المريض إلى السليم، ولكي ينتقل الفيروس من شخص إلى آخر سليم، يجب أن يتوفر شرطان هما: دخول الفيروس إلى الدورة الدموية وبكمية كافية. وتتمثل طرق انتقال العدوى بالفيروس فيما يلي: (15)

أولاً: العدوى عن طريق الجنس:

وتكون إما بالعلاقات الجنسية الطبيعية أو الشاذة غير الشرعية، إذا كان أحد الزوجين قد مارس علاقات غير شرعية مع أناس مصابين أو انتقل إليه بطريقة ما، والعلاقات الجنسية الأخطر والتي تسبب العدوى هي تلك العلاقات عن طريق الشرج،

ثم العلاقة عن طريق المهبل، ثم عن طريق الفم، كما أن خطورة العدوى تزداد عند الشواذ الذين يقيمون علاقات جنسية مع عدة أشخاص من نفس الجنس أكثر مما تكون ممارسة من طرف جنسين مختلفين، وحسب الإحصائيات أن 73 % من المرض هو الشذوذ الجنسي، ومن الحقائق المؤكدة كذلك أن اللواطين من الرجال أكثر إصابة من النساء.

كذلك يرتبط خطر العدوى بدرجة المرض، حيث يزيد من 6.1 مرة إلى 17.6 مرة إذا كانت الخلايا الليمفاوية cd4/الخلايا البيضاء التائية (التي تقوم بتنظيم كافة وظائف المناعة في الجسم كي يتغلب على الميكروبات المهاجمة وبالتالي المحافظة على سلامته) أقل من 200 خلية.

ويتضاعف الخطر عند الرجل عدة مرات إذا مورست العلاقة الجنسية أثناء العادة الشهرية، ووجود النزيف عند الرجل المصاب يزيد من خطر العدوى إلى المرأة، وتمثل هذه الطريقة أكثر من 70 % من حالات العدوى.

ثانياً: العدوى عن طريق الدم:

تتم العدوى هنا بطريقتين هما:

1- يمكن أن تتم العدوى عن طريق نقل دم ملوث من شخص مصاب إلى شخص سليم:

إن غالبية المصابين بهذه الطريقة تعرضوا لعمليات جراحية أو حوادث، أو أنهم مصابون بمرض فقر الدم أو الهيموفيليا.

وهذه الطريقة أصبحت معدومة تقريبا بعد أن أصبحت مراقبة الدم أو مشتقاته إجبارية قبل أن تتم عمليات النقل في غالبية الدول.

كما يمكن أن تتم العدوى عن طريق استخدام الحقن الملوثة عند المدمنين على المخدرات. بحيث تلعب المخدرات دورا كبيرا في إصابة الشخص بمرض السيدا، والسبب الرئيسي في الإصابة هو السائل الذي يتعاطاه الشخص عن طريق الحقنة مما يجعل الفيروس ينتقل من المصاب إلى غير المصاب، والعامل الأكثر انتشارا للعدوى هو الحقن عن طريق الوريد بحقن تستخدم بالتناوب بين المدمنين.

كذلك استعمال الأدوات الحادة وغير المعقمة والتي يمكن أن تكون ملوثة كشفرات الحلاقة أو أدوات علاج الأسنان ... الخ.

2- العدوى عن طريق انتقال الفيروس من الأم إلى الطفل

يمكن لفيروس السيدا أن ينتقل من الأم المريضة أو الحاملة للفيروس أثناء الحمل وخصوصا في نهاية الحمل (ثلاثة أشهر الأخيرة) وأثناء الولادة إذا أصيب الطفل بخدوش وكذا أثناء الرضاعة الطبيعية.

وتمثل هذه الطريقة 50 % من طرق انتقال الفيروس في أفريقيا وأقل من 5% في الدول الصناعية، هذا الانخفاض في هذه الأخيرة راجع للعلاج المطبق بها الباهظ الثمن الذي من المستحيل توفيره في الدول الفقيرة، وبهذا بلغ عدد الأطفال الذين انتقل إليهم الفيروس من طرف أمهاتهم سنة 2007 حوالي 14600000 طفل في الدول النامية و460000 طفل في الدول الصناعية ([5]).

حيث ينتقل الفيروس عبر حبل المشيمة من الأم إلى الطفل وعبر حليبها فينشأ عنده السيدا بكل أعراضه المعروفة، ذلك لأن الجسم المضاد للطفل عاجز عن تحصينه، وبالتالي فإن مناعته المكتسبة تكون ضعيفة للغاية مما يؤدي إلى وفاته في الغالب في سن مبكرة.

العوامل المساعدة على انتشار السيدا:

- عدم تمسك الأفراد بالقيم الأخلاقية والدينية، فديننا الحنيف حرم الزنا حيث قال سبحانه وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) فساء سبيلا من بين ما تعنيه التسبب في أمراض خطيرة كالسيدا.

كما نهى ديننا عن اللواط بفحوى خطاب هذه الآية الكريمة: (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (80) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ) واللوطية هي ازدواجية الممارسة، وقد أثبتت الدراسات أن هذه الفئة هي الأكثر عرضة للإصابة بفيروس فقدان المناعة كما رأينا.

ومن هنا تظهر لنا الحكمة الإلهية من تحريم الزنا واللوطية، لأن العفة وتجنب الزنا واللوطية هما أهم عناصر الوقاية من هذا المرض.

- وسائل الإعلام كبعض مواقع الانترنيت أو القنوات التلفزيونية المشجعة على الفساد.

- الفراغ عند ذوي المال، والبطالة عند الفقراء.

- عدم نشر الوعي الاجتماعي والصحي.

- الخيانات الزوجية وانحلال الأسرة والمجتمعات.

- الفقر الشديد عند بعض الناس وعدم الوصول إلى الحاجيات اللازمة.

- حرية الفرد بعد بلوغه سن 18 في بعض الدول.

- انتشار المخدرات بأنواعها بين صفوف الشباب وجعل الجنس وسيلة للكسب، فلقد حرم الإسلام كل مسكر ومخدر بما فيها المخدرات المنتشرة حاليا للمساوئ المترتبة عنها، حيث تؤكد الدراسات أن 60 % من المصابين بفيروس فقدان المناعة من أوساط المدمنين على المخدرات.

أعراض السيدا:

معروف أن أول حالة سيدا اكتشفت في العالم كانت سنة 1981 في لوس أنجلس بالولايات المتحدة الأمريكية عند شاب سنه 31 سنة كان مصابا بالمتكيسات الرئوية، ثم اكتشف الفيروس بعد ذلك عند الشاذين جنسيا وعند المدمنين على المخدرات وعند المحقونين بدم ملوث وعند الأطفال الرضع، لهذا فالمرض نوعان:

1- الحالة الحادة:

وفيها تظهر المضاعفات المتكررة وصعبة الشفاء وتؤدي إلى الانهيار والوفاة خلال عدة أشهر من تلقي العدوى بحيث يتعرض الجسم لهجمات مجموعة من الأمراض والالتهابات الجرثومية، ولا تتجاوز الحياة أكثر من خمس سنوات.

2- الفترة الأعراضية:

في كثير من الحالات لا يظهر المرض فيها إلا بعد سنوات تتراوح بين 6 -13 سنة، وهذا ما يعرف بحاملي الفيروس أو إيجابي المصل، وفي هذه الفترة يمر الفيروس (VIH) بالمراحل التالية:

- مرحلة دخول الفيروس للجسم L'Allachement de l'Entré et la particule virale:
- مرحلة الاستنساخ العكسي La Transcarpathie Inversé
- مرحلة اندماج الحمض النووي الفيروسي L'inportscucle Virale et L'intégration de L'AND

- تغيير الجينات الفيروسية.
- تجمع وإنتاج الجزيئات الفيروسية.
- مرحلة الإصابة بالفيروس.

وعلى كل هناك كثير من التصنيفات المعتمدة للتمييز بين المراحل المختلفة للسيدا، وتختلف حسب المضاعفات السريرية وعدد الخلايا الليمفاوية CD4 المتبقية في الدم والشحنة الفيروسية في الدم.

وقدمت منظمة الصحة العالمية تصنيفا للإنتانات بفيروس فقدان المناعة الإنسانية CDC. وهذا التصنيف هو كالتالي:

المجموعة الأولى الإنتان الأولي: تظهر الأعراض عند حوالي 60 % من الحالات خلال أسبوع إلى ستة أسابيع بعد العدوى وتتميز بحرارة مرتفعة وتضخم للعقد الليمفاوية مع بعض الأعراض العصبية وتستمر هذه الحالة لمدة شهر تقريبا، تتبع بكمون سريري يستمر لعدة سنوات.

المجموعة الثانية: وهي مجموعة حاملي الفيروس أو إيجابي المصل.

المجموعة الثالثة: تضخم العقد الليمفاوية بشكل مزمن.

المجموعة الرابعة: وفيها تظهر المضاعفات الناتجة عن فقدان المناعة في الجسم وهي تختلف من مريض إلى آخر ونلخصها كالتالي:

خسارة في الوزن تزيد على 10% من وزن الجسم.

وهن مستمر غير واضح الأسباب.

إسهال مزمن ناتج عن إنتانات الجهاز الهضمي بكل أنواعها.

سعال مزمن ناتج عن إنتانات الجهاز التنفسي بكل أنواعها.

فطور في الفم والجهاز الهضمي.

تضخم عام للعقد الليمفاوية بشكل مزمن.

إنتانات فيروسية جلدية متكررة.

أعراض عصبية كالأورام والإنتانات وغيرها.

المعطيات الوبائية للفيروس:

ظهر مرض السيدا في جوان من سنة 1981 بلوس أنجلس بالولايات المتحدة الأمريكية، وأول من أصيب بهذا المرض هو الشاب " مايكل فوتليت" الذي كان يبلغ من العمر 31 سنة.

وحسب المختصين في الفيروسات فإن الإيدز ظهر قبل هذه السنة، ولكن خطورته لم تظهر بشكل كبير في المجتمعات.

أما عن فيروس الإيدز فلقد تم اكتشافه سنة 1983 من طرف ثلاث علماء في الطب وهم: مونتاقير وباري وسينوزي بمساعدة معهد باستور للبحوث، وتمكن العالم روبرت كالو بعدهم في سنة 1984 من اكتشاف الخلايا المصابة بالإيدز، وبين كيفية انتقاله في كل سوائل جسم الإنسان كالدم والحيوانات المنوية واللعاب.

ومنذ ظهور هذا الفيروس إلى نهاية القرن العشرين وبالذات في سنة 1998. وصل عدد المصابين في العالم حوالي 47300000 شخص (43% نساء) وتوفي منهم قبل هذه السنة 13900000 شخص، كما قدر عدد حاملي الفيروس مع نهاية 2005 حوالي 403000000 شخص من بينهم 32000000 راشد و 2300000 طفل لا يتجاوز سنهم 15 سنة، وبلغ عدد النساء الحاملات للفيروس 17500000 امرأة، كما سجل في نفس هذه السنة وفاة حوالي 3100000 شخص يسبب هذا المرض (16)

وفي آخر إحصائيات مقدمة من طرف منظمة الأمم المتحدة للطفولة بلغ العدد التقديري للأشخاص في كل الأعمار والحاملين الفيروس 33000000 شخص منهم 2000000 طفل أقل من 15 سنة (17)

باختصار يوميا يصيب السيدا 10 أشخاص كل دقيقة.

وللعلم فإن هذه الإحصائيات ليست دقيقة ومتضاربة حسب الهيئات الناشرة لها، بذلك فهي نسبية لعدم تصريح بعض الدول بوجود حالات الإصابة بفيروس السيدا.

ومن التحقيقات والإحصائيات التي تقدمها لنا المنظمة العالمية للصحة أو برنامج الأمم المتحدة المشترك الخاص بفيروس نقص المناعة المكتسب تبين أن هذا الفيروس يمثل مشكلة صحية عامة أكثر مما توقعه مؤتمر القاهرة المعني بالسكان والتنمية، خاصة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث يحمل هذا الفيروس حوالي 20800000 شخص، وكل سنة تظهر حوالي 333000000 إصابة جديدة بأمراض منقولة عن طريق الاتصال الجنسي. (18) غالبها تحدث في البلدان الفقيرة التي لا تملك القدر على تشخيص هذه الحالات ومعالجتها، هذا ما يتسبب في زيادة انتشار المرض بين أوساط السكان.

طرق الوقاية من فيروس نقص المناعة المكتسب:

لا يعتبر السيدا كارثة إنسانية فقط، وإنما كارثة اقتصادية أيضا. لو علمنا أن علاج هذا المرض يكلف كثيرا، يفوق 1000 دولار أمريكي للمريض الواحد، ورغم هذا فالنتيجة غير مضمونة.

لذلك فالسلاح الحقيقي لمكافحة السيدا هو الوقاية والتي تعتمد بشكل أساسي على الإعلام والتوعية الصحيحة ونشر المعلومات الكافية عن المرض بدون طابوهات حتى يتمكن الأشخاص من معرفة السيدا وطرق انتقاله، وكذا طرق الوقاية منه، والتي تعتمد على عدة محاور حسب طرق الانتقال المنتشرة، نذكر منها:

- تحسيس الرأي العام على مدار السنة بخطورة هذا المرض، وبطرق العدوى، ولا ننتظر اليوم العالمي للسيدا، لنجند القوى الإعلامية والطبية والدينية لطرح مساوئ هذا المرض.

- تعميم المعلومات حول كيفية انتشار المرض وخطورته على كل الناس بمختلف شرائحهم، وخاصة شريحة متوسطي المستوى التعليمي والأميين.

- القيام بحملات توعية عن طريق الإعلام والجرائد والشاشات المرئية، توضح فيه خطورة المرض وكيفية الابتعاد عن مسبباته.

- توجيه الشباب (الفئة الأكثر عرضة لهذا المرض) إلى قواعد ممارسة الجنس قبل تطبيقها.

- تجنب العلاقات الجنسية غير الشرعية.

- الاقتصار على قرين واحد والابتعاد عن الممارسة الجنسية مع عدة أطراف.
- عدم ممارسة علاقة جنسية مع شخص يجهل وضعه الصحي أو الاستعمال الدقيق للغشاء الواقي.
- عدم الاشتراك في استعمال فرشاة الأسنان وأدوات الحلاقة.
- مطالبة الممرض ومن يختن الأطفال، والحلاق وطبيب الأسنان، بتعقيم أدوات عملهم.
- تطبيق قواعد النظافة والصحة للعاملين في المستشفيات والتخلص من المخلفات وخصوصا الحقن المستعملة بشكل صحي وحرقها لإزالة أي خطر منها.
- مراقبة الدم ومشتقاته عند استعماله.
- الذهاب عند الطبيب في حالة الشك لإجراء تحاليل طبية.
- علاج الحالات المكتشفة وبالتالي نقضي على مصدر العدوى.
- الابتعاد عن تعاطي المخدرات والإدمان وكل ما يؤدي إلى هذا المرض كالوشم.
- نشر الفضيلة في المجتمع من خلال تعاليم ديننا الحنيف الذي حرم الزنا واللوطية.

الخاتمة:

والخلاصة، إذا كان مرض السيدا قد تراجع في الدول المصنعة بفضل التوعية والإرشاد والتثقيف الصحي، وعلاج الحالات المكتشفة، فهذه الآفة مازالت تشكل خطرا كبيرا على الدول النامية أين يعم الثالوث القاتل (الجهل والفقر والمرض). لهذا يمكننا القول إن الوازع الداخلي آلا وهو الضمير الإنساني أكبر مانع للإنسان على أن يرتكب الموبقات، فما لا تستطيع أن توقفه كل السلط المادية والمعنوية يمكن أن يوقفه الوازع الداخلي آلا وهو الضمير، الذي يربيه الإيمان، فإذا عرف الإنسان حق نعمة الصحة حافظ عليها وإذا لم يعط لها حقها أضاعها وهدمها، وحسن الختام "الوقاية خير من العلاج ".

نتائج البحث:

1- يعد فيروس نقص المناعة المكتسب (الإيدز أو السيدا)، تحديًا صحيًا كبيرًا يواجه المجتمع العالمي، كون فيروس نقص المناعة المكتسب يهاجم خلايا المناعة، وبالأخص الخلايا الليمفاوية، مما يضعف نظام المناعة ويجعل الجسم أقل قدرة على مقاومة الأمراض، كون الفيروس يتواجد في جميع سوائل الجسم، مما يعني فقدان الجسم لقدراته على مقاومة الأمراض حتى البسيطة، مما يجعل المصاب أكثر عرضة للمضاعفات الصحية.

2- هنالك مضاعفات خطيرة لمرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز أو السيدا)، مثل الإنتانات الرئوية والفطرية والناتجة عن الفيروسات، وتوضح أن هذه المضاعفات تسبب تدميرًا للأعضاء وتؤدي إلى حالات خطرة تهدد حياة المصاب.

3- إن مراحل المرض تنقسم إلى مرحلتين رئيسيتين؛ المرحلة الأولى تتعلق بفترة حضانة المرض، والمرحلة الثانية تظهر فيها أعراض المرض.

4- إن فيروس نقص المناعة المكتسب (الإيدز أو السيدا)، ينتقل عن طريق نقل الدم في عمليات مثل مرض الهيموفيليا، وأيضًا يمكن انتقاله للأشخاص الذين يستخدمون الحقن والإبر الملوثة، وقد يتم انتقال المرض من الأم للجنين، بالإضافة إلى انتقاله عن طريق الاتصال الجنسي.

5- إن نقص المناعة المكتسب (الإيدز أو السيدا)، لا تنتقل من خلال العلاقات اليومية العادية مثل مشاركة الطعام، المصافحة أو استخدام الحمامات العامة، فإن أبرز طرق انتقاله هي عن طريق الجنس، إذ أن العلاقات الشاذة والعلاقات التي تشمل الشرج تعد أكثر خطورة، مع توضيح أن الشذوذ الجنسي يمثل نسبة كبيرة من حالات الإصابة، كما يتم انتقال العدوى عن طريق الدم، خاصة في حالات نقل الدم الملوث من مصاب إلى شخص سليم، مما يبرز أهمية الفحص الدقيق للمستلمين للحد من انتشار الفيروس.

أهم توصيات البحث:

1. ضمان إجراء فحص دقيق لجميع وحدات الدم للتأكد من خلوها من فيروس الإيدز قبل استخدامها، وضمان تعقيم جميع الأدوات المستخدمة في عمليات نقل الدم والمراقبة المستمرة للنظافة في المركز.
2. توفير تدريب شامل للفريق الطبي حول إجراءات الوقاية والتعامل مع الدم بطريقة آمنة.
3. توفير توعية مستمرة للمتبرعين والفريق الطبي حول خطورة الإيدز وكيفية الوقاية منه، كما يُشجع على تحصين الفريق الطبي ضد الفيروسات المعدية، وذلك عبر وضع خطة شاملة تتضمن تحسيس الرأي العام على مدار السنة بخطورة المرض، وبالتحديد عبر وسائل الإعلام والقيادات الدينية.
4. متابعة أحدث السياسات والبروتوكولات الطبية لضمان تطبيق أفضل الممارسات.
5. نشر المعلومات بشكل شامل حول انتشار المرض وخطورته لكافة فئات المجتمع، مع التركيز على شرائح متوسطة وأُميين.

قائمة المراجع:

أ. المراجع العربية:

1. أمين، مصطفى محمد، (1999) الحماية الجنائية للدم، الطبعة الأولى، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية.
2. برنامج وأنشطة مكافحة الإيدز – وزارة الصحة والسكان- البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز- جمهورية مصر العربية.
3. دردار، فتحي (2004)، السيدا بين الواقع وأفاق العلاج، بحث منشور من قبل جامعة الجزائر، الجزائر.
4. الزقرد، أحمد سعيد، (2007)، تعويض ضحايا مرض الإيدز والتهاب الكبد الوبائي بسبب نقل الدم الملوث، الطبعة الثالثة، دار الجامعية الجديدة للنشر، الإسكندرية.
5. زلزلة، محمد صادق، (1986)، متلازمة نقص المناعة المكتسبة "الإيدز"، الطبعة الأولى، منشورات ذات السلاسل، الكويت.
6. الزناتي، فاطمة، وآخرون، (2014) المسح السكاني الصحي، منشور من قبل برنامج المسوح السكانية الصحية، مؤسسة ICF الدولية، القاهرة. انظر الرابط https://dhsprogram.com/pubs/pdf/fr306/fr306.pdf
7. عبد الغفار، سعيد، (1990)، وباء الإيدز، (بدون طبعة) دار الفكر المعاصر، بيروت.
8. العلبي، محي الدين طالوا، (1988)، الإيدز والأمراض الجنسية، الطبعة الأولى، دار الهدى، الجزائر.
9. الليثي، هبة، (2004) المرأة المصرية والأهداف الإغاثية ألفية، الطبعة الأولة، المؤتمر الرابع للمجلس القومي للمرأة، مكتبة الإسكندرية، مصر.

10. مخلوف، هشام، والشيشيني، عزت، (2006) السكان الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة، المركز الديموجرافي بالقاهرة، مصر
11. صندوق الأمم المتحدة للسكان. حالة سكان العالم 1999، نيويورك، 1999.
12. ما يجب أن تعرف عن الإيدز، اللجنة الوطنية لمكافحة الإيدز، الكويت، 1993.
13. انظر الموقع الإلكتروني: www.Djazairess.com/aps/95749
14. المنظمة العالمية للطفولة. وضع الأطفال في العالم 2009، جنيف.
15. إصدارات وبيانات وإحصاءات الإدارة المركزية لمكافحة العدوى وزارة الصحة- جمهورية مصر العربية.

ب. المراجع الأجنبية:

17. Azzedine MAHjOUB, (1992) le sida et ses incidences en droit pénal Algérien et en droit penal international a l'usage des médecins et des juristes, Alger, CHIHAB,.
18. V: CHABAS François,(2000) Sang Contaminé, droit patrimoine, N° 86.

Doi: https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.49.11